

بين الحياة و الموت

أحرك ذراعي و ساقي و أدفع ضد الماء لأتحرك إلى الأمام. لاكني أعاني ، فالموج يسيطر علي. أرى أخي من مسافة بعيدة يشير إلي أن أعود إلى الشاطئ. أحاول أن أعود، ولاكني لا أستطيع، لماذا؟

لا أقدر على التفكير فيما يحدث، فافكاري مبعثرة. أحاول أن أتمم سباحتي، إنني أتحرك باتجاه الشاطئ، الحمد لله، سأعيش. كلا، إنني أنسحب إلى الخلف، الأمواج قوية جدا. أشعر دمي يتدفق بسرعة من خلال عروقي الدموية.

تتسارع أفكارني وتتفجر في عقلي، إنني في حالة خوف.

سأموت، أشعر بالبرد، وكأنها تخرج روحي من القفص الصدري. تبدو حياتي كأنها لم تكن سوى بضعة ساعات، وبدأت تتسارع في عقلي صور من لحظات في حياتي القصيرة. لحظات مع عالتي و أحبائي، لحظات مع أصدقائي، كيف سأتركهم؟ لا أريد أن أموت.

أبتلع المياه المالحة، طعمتها بذيقة، ولاكني لا أهتم، التفكير في البقاء على قيد الحياة يتفوق على طعمة الماء المالحة.

أحاول إلتقاط نزعة من النفس كافية لإبقاءني على قيد الحياة.

أبذل جهدي لكي لا أفقد وعيي. لا أستطيع أن أقوم بعد الان، أستسلم لقوة الأمواج، فمن الأفضل أن أموت في سلام.

أبدأ بالغرق ببطء، تلمس أصابع رجلي الأعشاب البحرية و الأسماك الصغيرة بلطف. أرى نور خفيف يلمع على سطح الماء.

تزداد الماء ظلما لاكني لا أدري إن كان سبب الظلام عمق الماء أم أنني في غيبوبة، لا أرى شئ.

هل هذه حياة البرزخ؟ لا أريد أن أموت، فلم أستغفر الله للذنوب التي ارتكبتها. إنني غير مستعد للموت. إنني أبكي من الخوف، تنزلق دموعي الساخنه على وجهي وتنغسل بالأمواج العنيفه.

أحس وكأن رأسي ملئ بالماء. ليس لي إلا الله. ياالله ساعدني، إنني عاجز من دونك. أفتح عيني مرة أخرى وأمل أن يمنحني الله فرصة أخرة لأبقى على قيد الحياة.

أبدأ بالسباحة الى سطح الماء، أرى ضوء الشمس يلمع فوي سطح الماء.

أخيرا وصلت الى السطح، أشعر وكأنها عضلاتي تتمزق و عظامي تتآكل.

أمسح الماء اللتي تلمس علي عيني، وبدأت الماء تخرج من فمي و أذني.

أرى منفذ الحياه يتوجه نحوي، ياإلهي، أهذا هو اللذي سيفقذني؟ رجل لا يرتدي سوى قطعة صغيرة من اللباس؟ كلا، سأفقد نفسي بنفسي. أشد بالسباحة، ياالله، أشعر بالرمل بين أصابع رجلي، الحمد لله سأعيش.